دراسة تطبيقيَّة لمصدري المرَّة والهيئة في القرآن الكريم

الدكتور باسل فيصل سعد الزعبي*
baselfz@yahoo.com
الدكتور زمري عارفين**
abuzaim@ukm.my

الملخص :

تكمن أهميَّة الموضوع الحالي في كونه يركِّز على موضوعين من موضوعات علم الصرف، وهما مصدر المرَّة، ومصدر الهيئة، وتناول هذين الموضوعين بصورة تطبيقيَّة من خلال القرآن الكريم .يهدف البحث الحاليُّ إلى دراسة مصدر المرَّة، ومصدر الهيئة عند العلماء قديماً وحديثاً من حيث المصطلح، ومن حيث الصياغة والاشتقاق ، ويهدف إلى استخراج الآيات القرآنيَّة التي احتوت على مصدر المرَّة، أو مصدر الهيئة وشرحها، والصور التي وردت بها. أمَّا المنهجيَّة التي يسير عليها البحث الحاليُّ فإنَّه سيقوم بدراسة وصفيَّة استقرائيَّة تحليليَّة لمصدري المرَّة والهيئة، وتتبع استخدام المصطلح عند العلماء لهذين الموضوعين، وطريقة الصياغة، كما سيقوم باستقراء القرآن الكريم للوقوف على الآيات التي احتوت على مصدري المرَّة والهيئة، وشرحها، وتصنيفها، وتوضيح الصور التي وردت عليها. ونتج عن الدراسة بأن تمَّ رصد المصطلحات التي استخدمت لمصدري المرَّة والهيئة عند النحاة منذ القدم وحتى العصر الحاضر، كما تمَّ شرح أقوال النحاة في صياغة مصدري المرَّة والهيئة، وقامت الدراسة بجمع الآيات التي احتوت على مصدر المرَّة، أو مصدر الهيئة من القرآن الكريم، وشرح موطن الشاهد في هذه الآيات الكريمة.

المقدمة :

إنَّ اللغة العربيَّة بناء لغويٌّ متكامل ، يتألف من مجموعة من الأنظمة، أو المستويات، والتي تعتبر الأساس التي شيدت البناء اللغويَّ بحيث كلُّ نظام له جانبه الخاص الذي يتآلف مع الأنظمة الأخرى حتى ينتج صرح النظام اللغويّ ، ويمكن إيجاز هذه المستويات، وهي المستوى الصوتيُّ الذي يختص بالأصوات، والمستوى النحويُّ الذي يختص بتركيب الجملة، والمستوى الدلاليُّ المعجميُّ الذي يختص بمعاني المفردات، والمستوى الصرفيُّ الذي يختص ببنية الكلمة، والمستوى الأسلوبيُّ البيانيُّ الذي يختص بطرق التعبير عن المعنى ، والمستوى الكتابيُّ الذي يختص بالإملاء والترقيم .

إنَّ المستوى الصرفيَّ هو جزء من النظام اللغويّ الذي اصطلح علماء العربيَّة على تعريفه بأنَّه: علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم العربيّ التي ليست بإعراب، ولا بناء، إذن علم الصرف يدرس بنية الكلمة، ومايعتريها من تغيرات لفظيَّة، ومعنويَّة، فهو يختصُّ بالأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة، فهو يركز على دراسة بنية الكلمة من

حيث الأصالة، والزيادة، ومن حيث الإعلال، والإبدال، والإدغام، والاشتقاق، والمشتقات، والميزان الصرفي، وتصريفات الأفعال، وكلّ شيء يتعلق ببنية الكلمة العربيَّة، وقوالبها وصيغها، فكلّ ما سبق يعتبر الموضوعات التي تدخل في المستوى الصرفيّ.

يعتبر مصدر المرَّة، ومصدر الهيئة من موضوعات علم الصرف، وندرج هذين الموضوعين في باب المصدر، وجاءت فكرة البحث الحالي من كون هذين الموضوعين بحاجة إلى دراسة في جانبين، أمَّا الجانب الأول، فهو يرتبط بالمصطلح المستخدم لهذين الموضوعين، وتتبعه عند النحاة القدماء والمحدثين، والجانب الثاني يرتبط بطريقة الصياغة لهذين الموضوعين، وخاصة فيما يتعلق بجانب صياغة مصدر الهيئة من الفعل غير الثلاثي، وبعد ذلك سيكون الجانب التطبيقيّ، وذلك من خلال استخراج الآيات الكريمة التي تحتوي على مصدر المرَّة، أو مصدر الهيئة في القرآن الكريم الذي يعتبر المصدر الأول الذي احتكم إليه العرب في تقنين قواعد لغتهم، فهو مشغلة الدارسين في كل زمان ومكان .

مصدر المرَّة:

لقد تتبعت الدراسة مسمَّى هذا الموضوع، وتحديد مفهومه، وطريقة صياغته عند النحاة منذ القدم، وحتى العصر الحاضر، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

مصطلح (مصدر المرَّة) عند النحاة:

ذكر سيبويه مسمَّى (المرَّة الواحدة من الفعل) في حديثه عن الصياغة من الفعل الثلاثي حيث قال: " و إذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به على فَعْلة على الأصل" (سيبويه 1988 م : ج 4 : 45) وفي حديثه عن الصياغة من الفعل الثلاثيّ المزيد قال: " باب نظائر ضربته ضربة، ورميته رمية من هذا الباب " ويقصد صياغة مصدر المرَّة من الفعل الثلاثي المزيد، واستخدم " باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة ، وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة " ويقصد الأفعال ذات الأصول الرباعيَّة. (سيبويه 1988م) : ج 4 : 86 ، 87) .

أمَّا ابن السراج، فقد استخدم مصطلح (المرَّة الواحدة من الفعل)، وتحدث عن صياغة مصدر المرَّة من الفعل الثلاثي فقال: " وأمَّا المرَّة الواحدة من الفعل فهي (فَعْلة) نحو: ضَرْبة، وقَوْمة" (ابن السراج : 3 : 110)، وذكر مسميات مشابهة لاستخدام سيبويه في التعبير عن صياغة (مصدر المرَّة) من غير الثلاثي فقال : " باب نظير ضربت ضربة من هذه الأبواب كل المصادر " (ابن السراج : 3 : 140) . فكأنَّ ابن السراج يتناص مع سيبويه في القول والمصطلح.

واستخدام الجرجاني (مصدر المرَّة)، فقال: وإذا كان المصدر من الثلاثيّ على (فَعْلة) بفتح الفاء يكون للمرَّة. (الجرجاني ، 1987 : 1 : 65) .

وذكر الزمخشري (المرَّة)، فقال: " وبناء المرَّة من المجرَّد على (فَعْلة) تقول: قمت قَوْمة، وشربت شَرْبة. (الزمخشري ، 1993 : 1 : 280) .

وذكر ابن الحاجب (اسم المرَّة)، فقال: " والمرَّة من الثلاثي المجرَّد مما لا تاء فيه على (فَعْلة) نحو: ضَرْبة وقَتْلة..." (ابن الحاجب ، 1995 : 1 : 29) .

واستخدم ابن مالك (المرَّة)، فقال: " والمرَّة من الثلاثيّ كلُّه على وزن (فَعْلة) (ابن مالك ، 2002 م : 1 : 71) .

واستخدم رضي الدين الاستراباذي (المرَّة)، فقال: " اعلم أنَّ بناء المرَّة إمَّا أن يكون من الثلاثيّ المجرَّد، أو غيره، والثلاثيّ إمَّا مجرَّد عن التاء أو لا، فالمجرَّد عنها تجعله على (فَعْلة) بفتح الفاء، وحذف الزوائد فيه نحو: خرجت خَرْجة، ودخلت دَخْلة. (الاستراباذي : مج 1 : 178) .

واستخدم ابن هشام (المرَّة)، فقال: " ويدل على المرَّة من مصدر الفعل الثلاثيّ بـِ (فَعْلة) بالفتح ... والمرَّة من غير الثلاثيّ بزيادة التاء على مصدره القياسيّ" (ابن هشام : ج 3 : 207 – 209) .

واستخدم ابن عقيل مصطلح (المرَّة)، فقال: " إذا أريد بيان المرَّة من مصدر الفعل الثلاثيّ قيل: (فَعْلة) بفتح الفاء نحو: ضربته ضَرْبة، وقتلته قَتْلة " (ابن عقيل، 1980: ج3: 132 – 133).

واستخدم أبو جعفر الأندلسي (المرَّة)، فقال: "فإن أردت المرَّة من مصدر هذا الفعل قلتَ: (فَعْلة) بفتح الفاء، وسكون العين نحو: ضرب ضَرْبة، وقتل قَتْلة، وقعد قَعْدة، ونام نَوْمة، وهذا دليل على أنَّ (فعلاً) هو الأصل في المصادر للرجوع إليه في المرَّة الواحدة "(أبو جعفر الأندلسي ، 1982 : 1 : 71) .

واستخدم الأزهريّ (مصطلح المرَّة)، فقال: ويدل على المرَّة من مصدر الفعل الثلاثيّ المتصرف التام بـِ (فَعْلة) بالفتح في الفاء كما في فعلها كجلس جَلسة، ولبس لَبْسة " (الأزهري ، 2000 م : 2 : 37 – 38)، ونلاحظ هنا إضافة الأزهريّ لشرط أن يكون الفعل الذي يصاغ منه مصدر المرَّة متصرفًا أي: ليس جامدًا، وأن يكون الفعل تامًّا أي: ليس ناقصًا .

واستخدم الحملاوي مصطلح (مصدر المرَّة)، فقال: " يصاغ للدلالة على المرَّة من الفعل الثلاثي مصدر على وزن (فَعْلة) بفتح فسكون كجلس جَلْسة، وأكل أَكْلة " (الحملاوي : 1 : 60 – 61) .

واستخدم الغلاييني (مصدر المرَّة)، وذكر تسمية أخرى وهي: (مصدر العدد) وأشار إلى أنَّه يذكر لبيان العدد، حيث قال: " مصدر المرَّة، ويسمَّى (مصدر العدد) أيضًا، وهو يذكر لبيان عدد الفعل (الغلاييني ، 1993 : 1 : 171 – 173) .

واستخدم علي الجارم، ومصطفى أمين (اسم المرَّة)، فقالا: " اسم المرَّة: مصدر يدل على وقوع الحدث مرَّة واحدة " (علي الجارم ومصطفى أمين : 2 : 250 – 251) .

إنَّ المتتبع للعرض السابق الذي يبين استخدام علماء النحو العربيّ على مرِّ العصور للمصطلح الدال على المرَّة، فإنَّنا نلاحظ أنَّ التشابه كبير، فلا نجد اختلاف جوهريّ في التسمية، والتي توزعت بينهم من خلال التعبيرات التالية : فبعضهم استخدم (المرَّة الواحدة من الفعل)، وبعضهم كان يقول : (المرَّة من الفعل)، وبعضهم استخدم (مصدر المرَّة)، وبعضهم استخدم (اسم المرَّة)، وانفرد الغلاييني بذكره مسميين وهما: (مصدر المرَّة، ومصدر العدد)، وما يجدر قوله أنَّ من استخدم (المرَّة الواحدة من الفعل، أو المرَّة من الفعل)، فإنَّهم كانوا يدرجون الحديث عن ذلك في الحديث عن المصادر، ومن استخدم (اسم المرَّة) هم يقرون أنَّ المرَّة مصدر يدل على الحدث، ولكن حين دلَّ على حدوثه مرَّة واحدة سموه (اسم مرَّة) .

صياغة مصدر المرَّة :

في البداية لابدَّ من تحديد مفهوم مصطلح (مصدر المرَّة)، حيث عرَّفه علي الجارم بقوله: " اسم المرَّة : مصدر يدل على وقوع الحدث مرَّة واحدة" (علي الجارم ومصطفى أمين : 2 : 250 – 251) ، أمَّا طريقة صياغة مصدر المرَّة (اسم المرَّة)، فإنَّه يمكن تلخيص أقوال النحاة في ذلك ابتداء من سيبويه حتى علي الجارم بما يلي:

قواعد صياغة مصدر المرَّة:

أولاً : يصاغ مصدر المرَّة من الفعل الثلاثي المجرَّد على وزن (فَعْلة) بفتح الفاء، وسكون العين. نحو: ضَرْبة، ونَوْمة، وجَلْسة، ووَقْفة، وتفسير ذلك بأن نأخذ مصدر الفعل، فإن كان بدون زيادة أزدنا له التاء نحو: ضرب : ضرباً : ضَرْبة، ونحو: نام : نومًا : نَوْمة. أمَّا إذا احتوى المصدر على زيادة نطرح الحروف الزائدة، ونضف له تاء نحو: جلس : جلوساً : جَلْسة ، ونحو: وقف : وقوفاً : وَقْفة .

ثانياً: إذا كان مصدر الفعل الثلاثيّ المجرَّد على وزن (فَعْلة) أي: أنَّه يحتوي على التاء، فإنَّنا نصف المصدر بكلمة (واحدة) حتى يدل على المرَّة، وذلك نحو: خشي : خشية : خَشْية واحدة، ونحو: رحم: رحمة: رَحْمة واحدة.

أشار سيبويه إلى بعض ما شذَّ في الصياغة في صياغة مصدر المرَّة من الفعل الثلاثيّ بقوله: " أتيته: إتيانة، ولقيته: لقاءة واحدة، فجاء به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا: أعطى: إعطاءة ، واستدرج استدراجة ونحو: إتيانة، ولقاءة قليل، والاطراد على (فَعْلة) " (سيبويه ، 1988 : 4 : 45). وشرح ماسبق هو أنَّه سمع عن العرب أنَّـهم يستخدمون مصدر المرَّة من الفعل (أتى) بقولهم: إتيانة، ومن الفعل (لقي) بقولهم لقاءة واحدة، والقياس أن يكون على وزن (فَعْلة) فالقياس فيهما: أتية، ولقية .

صياغة مصدر المرَّة من الفعل غير الثلاثيّ

أولاً : يصاغ مصدر المرَّة من الفعل غير الثلاثيّ بزيادة تاء على مصدره القياسيّ ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة التالية: أكرم : إكراماً : إكرامة، أحسن : إحساناً : إحسانة، كرَّم : تكريماً : تكريمة احترم : احتراماً : احترامة، انطلق : انطلاقاً : انطلاقة، استخرج : استخراجاً : استخراجة .

ثانياً : إذا كان مصدر الفعل غير الثلاثيّ يحتوي التاء في الأصل عند صياغته، فإنَّنا نلجأ إلى الوصف بكلمة (واحدة) للدلالة على مصدر المرَّة نحو: شارك : مشاركة : مشاركة واحدة، استقال : استقالة : استقالة واحدة، أقال : إقالة : إقالة واحدة، زكَّى : تزكية : تزكية واحدة، دحرج : دحرجة : دحرجة واحدة، زلزل : زلزلة : زلزلة واحدة .

وأشار الاستراباذي في (شرح الشافية) إلى أنَّه إذا كان للفعل غير الثلاثيّ مصدران، فإنَّنا نأخذ المصدر الأكثر شهرة في الاستعمال، وذلك نحو: دحرج : دحرجة واحدة، وليس دحراجة، وكذلك قاتلت : مقاتلة واحدة ، ولا نقول: قتالة . (الاستراباذي ، مج 1 : 179 – 180) .

وأشار الدكتور نهاد الموسى – حسب رأي النحاة – إلى أنَّ الفعل الذي يصاغ منه مصدر المرَّة يجب أن يتوفر فيه الخصائص التالية:

1- أن يكون الفعل تامًّا متصرفًا، فلا يصاغ مصدر المرَّة من الفعل الجامد، أو الفعل الناقص.

2- لا يصاغ مصدر المرَّة من الأفعال القلبيَّة، والباطنيَّة كالأفعال التي تدل على العواطف، والسجايا والحب، والبغض، والكره، وغيرها. (نهاد الموسى و عودة أبو عودة، 2008م، ص 143).

نماذج تطبيقيَّة على مصدر المرَّة من القرآن الكريم

- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة 2: 167).
- قال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(الزمر 39: 58).
- قال تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾(النازعات 79: 12).
- قال تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء 26 : 102).

مصدر المرَّة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: " كرَّة " وهو من الفعل كرَّ ، والكرَّة تعني: المرَّة الواحدة من الرجوع أو العودة.

- قال تعالى: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ (يس 36: 29).
- قال تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾(يس 36: 49).
- قال تعالى: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾(يس 36: 53).
- قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ (ص 38: 15).
- قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (القمر 54: 31).

مصدر المرَّة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: " صَيْحة " وهو من الفعل صاح، والصيحة من خلال الآيات تعني: صيحة جبريل – عليه السلام – وتعني : نفخة إسرافيل عليه السلام، وكلها تدل على المرَّة الواحدة من الصيحة.

- قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ (الصافات 37: 19).
- قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾(النازعات 79: 13).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " زَجْرة " وهو من الفعل زجر، والزجرة تعني: النفخة الثانية التي يأمر الله بها إسرافيل لإحياء الخلائق.

- قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾(الأعراف 7: 78).
- قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾(الأعراف 7: 91).
- قال تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾(الأعراف 7: 155).
- قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾(العنكبوت 29: 37).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " الرَجْفة " وهو من الفعل رجف، والرجفة تعني: المرَّة من الرجف، وفي الآية تعني: الزلزلة الشديدة.

- قال تعالى:﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ (طه 20: 96).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " قَبْضة " وهو من الفعل قبض، والقبضة تعني: المرَّة من القبض للشيء، وفي الآية تعني: القبضة من التراب.

- قال تعالى:﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (النساء4: 102).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " مَيْلة " وهو من الفعل مال، والميلة تعني: المرَّة من الميل، وفي الآية تعني: الحملة من الهجوم على المسلمين.

- قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌمِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾(الأنبياء 21: 46).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " نَفْحة " وهو من الفعل نفح، والنفحة تعني: المرَّة من النفح، وفي الآية تعني: طرف من عذاب الله.

- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(المائدة 5: 54).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " لَوْمة " وهو من الفعل لام، واللومة تعني: المرَّة من اللوم، وفي الآية تعني: لا يخافون لومة اللائمين.

- قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(الحجر 15: 72).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " سَكْرتهم " وهو من الفعل سكر، والسكرة تعني: المرَّة من السكر، وفي الآية تعني: الجهل.

- قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾(المؤمنون 23: 97).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو مفرد قوله تعالى: " همزات " ، وهو (هَمْزة) وهو من الفعل همز، والهمزة تعني: المرَّة من الهمز، وفي الآية تعني: همسات وخطرات الشياطين في قلب الإنسان.

- قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(النور 24: 2).

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾(النور 24: 4).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " جَلْدة " ، وهو من الفعل جلد، والجلدة تعني: المرَّة من الجلد، وفي الآية تعني: الجلد والضرب بالسوط.

- قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(الصافات 37: 10).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " الخَطْفة " ، وهو من الفعل خطف، والخطفة تعني: المرَّة من الخطف، وفي الآية تعني: الخلسة والاستماع إلى كلام الملائكة.

- قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾(الصافات 37: 59).
- قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴾(الدخان 44: 35).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " مَوْتتنا " ، وهو من الفعل مات، والموتة تعني: المرَّة من الموت، وفي الآية تعني: الموتة التي كانت في الدنيا.

- قال تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾(الصافات 37 : 88).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " نَظْرة " ، وهو من الفعل نظر، والنظرة تعني: المرَّة من النظر، وفي الآية تعني: نظرة إبراهيم – عليه السلام – في النجوم؛ ليقول أنَّه سقيم، وقومه كانوا أهل تنجيم.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾(النجم 53 : 13).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " نَزْلة " ، وهو من الفعل نزل، والنزلة تعني: المرَّة من النزول، وفي الآية تعني: أنَّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – رأى جبريل – عليه السلام – مرَّة أخرى نازلاً إليه.

- قال تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾(الواقعة 56 : 2).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " وَقْعتها " ، وهو من الفعل وقع، والوقعة تعني: المرَّة من الوقوع، وفي الآية تعني: وقوع وحدوث صيحة يوم القيامة.

- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾(الدخان 44 : 16).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " البَطْشة " ، وهو من الفعل بطش، والبطشة تعني: المرَّة من البطش، وفي الآية تعني: العقوبة العظمى يوم بدر لكفار قريش.

- قال تعالى: ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴾(الحاقة 69: 10).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " أَخْذة " ، وهو من الفعل أخذ، والأخذة تعني: المرَّة من الأخذ، وفي الآية تعني: العقوبة الشديدة.

- قال تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾(الشعراء 26 : 19).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " فَعْلتك " ، وهو من الفعل فعل، والفعلة تعني: المرَّة من الفعل، وفي الآية تعني: قتل موسى عليه السلام للقبطيّ.

- قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾(الحاقة 69: 14).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " دكَّة " ، وهو من الفعل دكَّ، والدكَّة تعني: المرَّة من الدكّ، وفي الآية تعني: تكسير الجبال كسرة واحدة.

- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (الحاقة 69: 13).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " نَفْخة " ، وهو من الفعل نفخ، والنفخة تعني: المرَّة من النفخ، وفي الآية تعني: نفخة البعث.

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾(البقرة 2: 249).

يوجد قراءة أخرى لقوله تعالى: " غُرفَة " وهي: " غَرفة " بفتح الغين، وتكون حينها مصدر مرَّة، وهو

من الفعل غرف، والغرفة تعني: المرَّة من الغرف، وفي الآية تعني: الغرفة باليد للشرب.

- قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (68) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ (الإسراء 17: 69).
- قال تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (طه 20: 55).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " تارة " ، وهو من الفعل تأر، وخفف الهمز، والتارة تعني: المرَّة من التأر أو الحين والمرَّة، وفي الآية تعني: المرة الأخرى بعد الموت، وهو البعث.

- قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة 9: 80).
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ﴾ (طه 20: 37).

مصدر المرَّة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " مرَّة " ، وهو من الفعل مرَّ، والمرَّة تعني: المرَّة من المرَّة، وهو: لبيان العدد والتكرار.

مصدر الهيئة

لقد تتبعت الدراسة مسمَّى هذا الموضوع، وتحديد مفهومه، وطريقة صياغته عند النحاة منذ القدم وحتى العصر الحاضر، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

مصطلح (مصدر الهيئة) عند النحاة:

استخدم سيبويه مصطلح (الضرب من الفعل) فقال:" باب (ماتجيء فيه الفِعْلة) ، تريد بها ضربًا من الفعل، وذلك قولك: حسن الطِعْمة، و قتلته قِتْلة سوء، وبئست المِيتة، وإنَّما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطعم" (سيبويه ، 1988 : 4 : 45) .

واستخدم ابن السراج مصطلح (الضرب من الفعل) وذلك بقوله: " أحدهما (فِعْلة) يراد بها ضرب من الفعل، وذلك الطِعمة، وقِتلة سوء، وبئست الميتة إنما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، وكذلك الرِكبة والجِلسة" (ابن السراج : 3 : 140) .

واستخدم الجرجاني مصطلح (النوع) وذلك بقوله " إذا كان المصدر على فِعْلة بكسر الفاء يكون للنوع كالجِلْسة، والميتة " (الجرجاني ، 1987 : 1 : 66) .

واستخدم الزمخشري (اسم النوع) حيث قال : " وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطِعْمة، والرِكبة، والجِلْسة، والقِعدة ... " (الزمخشري 1993 : 1 : 280)

واستخدم ابن الحاجب في الشافية مصطلح (النوع) وذلك بقوله:" وبكسر الفاء للنوع، نحو: ضِرِّبة، وقِتِّلة" (رضي الدين الاستراباذي : مج 1 : 178) .

واستخدم ابن مالك مصطلح (الهيئة) وذلك بقوله: " والهيئة على وزن فِعْلة نحو : الجِلْسة، والإمَّة " (ابن مالك ، 2002 : 1 : 71) .

واستخدم الاستراباذي في شرح الشافية مصطلح (النوع) كما استخدم ابن الحاجب صاحب كتاب (الشافية) وذلك بقوله: " وبكسر الفاء للنوع، نحو: ضِرِّبة " أي: ضربًا موصوفًا بصفة" (الاستراباذي ، مج1 :180) .

واستخدم ابن هشام مصطلح (الهيئة) بقوله : "ويدل على الهيئة (بفِعْلة) بالكسر، كالجِلْسة ، والرِكِّبة، والقِتِّلة " (ابن هشام : 3 : 208) .

واستخدم ابن عقيل مصطلح (الهيئة) وذلك بقوله: " وإن أريد بيان الهيئة منه قيل فِعْلة بكسر الفاء نحو: جلس جِلْسة حسنة، وقعد قِعدة، ومات ميتة " (ابن عقيل ، 1980م : 3 : 132 – 133).

واستخدم أبو جعفر الأندلسي مصطلح (الهيئة) بقوله: " فإن أردت الهيئة من هذا المصدر قلت: فِعْلة بكسر الفاء نحو: الجِلْسة و المِشْية (أبو جعفر الأندلسي ، 1982م : 1 : 71) .

واستخدم الأزهريّ مصطلح (الهيئة) وذلك بقوله : " ويدل على الهيئة، وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل عند الفعل بـ (فِعْلة) بالكسر في الفاء كالجِلسة، والرِكْبة، والقِتْلة (الأزهري ، 2000 م : 2 : 37 – 38) .

واستخدم الحملاوي مصدر (الهيئة) بقوله: " وتصاغ منه للدلالة على الهيئة مصدر على وزن (فِعْلة) بكسر وسكون ، كجلس: جِلْسة " (الحملاوي : 1 : 60 – 61) .

واستخدم الغلاييني مصدر النوع، ومصدر الهيئة، ولكنه عنون الموضوع بمصدر النوع، وذلك بقوله: " مصدر النوع، ويسمَّى أيضاً مصدر الهيئة ما يذكر لبيان نوع الفعل، وصفته نحو: وقفت: وِقْفة" (الغلاييني ، 1993 : 1 : 171 – 173) .

واستخدم علي الجارم، ومصطفى أمين مصطلح اسم الهيئة، وذلك بقولهما: " أمَّا اسم الهيئة ، فيأتي من الثلاثي على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء، ولا يصاغ من غير الثلاثي " (علي الجارم، ومصطفى أمين : 2 : 250 – 251) .

صياغة مصدر الهيئة

في البداية لابدَّ من تحديد مفهوم مصطلح (مصدر الهيئة) حيث عرَّفه علي الجارم بقوله: " اسم الهيئة : مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه"(علي الجارم ومضطفى أمين:2:250 – 251) أمَّا صياغة مصدر الهيئة (اسم الهيئة) فله قاعدة محددة، ويمكن تلخيص أقوال النحاة السابقين في هذا الموضوع بالتوضيح التالي:

أولاً: يصاغ مصدر الهيئة من الفعل الثلاثيّ على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء، وسكون العين، وزيادة التاء نحو:

الجِلْسة، والرِكْبة، والطِعْمة، والمِيتة. وإذا كان المصدر في الأصل يحتوي التاء فإننا نميز ذلك بطريقتين :

1 – من خلال الوصف نحو: نشدت نِشْدة لطف.

2 – الإضافة نحو: نشدت نِشْدة الملهوف.

ثانياً: صياغة مصدر الهيئة من غير الثلاثيّ: ولا بدَّ هنا من بيان موقف النحاة في هذا الجانب، حيث يمكن توضيح مواقفهم على النحو التالي :

المجموعة الأولى ويمثلها (سيبويه، وابن السراج، والجرجاني، والزمخشري، وابن الحاجب، وابن مالك، والاستراباذي) إنَّهم لم يذكروا ذلك . والذي أشار إلى ذلك المرادي في قوله:" وشذَّ فيه هيئة كالخِمرة أي: شذَّ في غير الثلاثي صوغ فِعْلة للدلالة على الهيئة كقولهم : هو حسن العِمَّة والقمصة، وهي حسنة الخمرة والنقبة " من تعمم وتقمص واختمرت وانتقبت " (المرادي ، 2008 : 2 : 868) .

وأشار ابن هشام، وابن عقيل، والأزهري، والحملاوي، إلى أنَّه لا يصاغ مصدر الهيئة من غير الثلاثي، وأشاروا إلى ما جاء شاذًّا نحو: الخمرة، والعمة، والنقبة، والقمصة، وأبو جعفر الأندلسي لم يشر إلى ذلك، أمَّا الغلاييني، فقد قال: " فإن كان الفعل فوق الثلاثي يصر مصدره بالوصف مصدر نوع مثل أكرمته إكراماً عظيماً، وقال: وشذَّ بناء (فِعْلة) من غير الثلاثي كقولهم: فلانه حسنة الخِمْرة، وفلان حسن العِمَّة أي: الاختمار والاعتمام"(الغلاييني: 1 : 171 – 173) . أمَّا علي الجارم ومصطفى أمين، فقد صرَّحا بأنَّه لا يصاغ من غير الثلاثي اسم هيئة.

نماذج تطبيقية من القرآن الكريم على مصدر الهيئة

- قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾(البقرة 2: 138).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" صِبْغَةً " وهو من الفعل الثلاثي صبغ، ويعني: الهيئة والحالة من الصبغ، وهنا يقصد وصف الحالة من الدين.

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾(البقرة 2: 58).
- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾(الأعراف 7 : 161).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" حِطَّةٌ " وهو من الفعل الثلاثي حطَّ، ويعني: الهيئة والحالة من الحطَّ، وهنا يقصد وصف الحالة من حط الخطايا ومغفرتها.

- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾(الأعراف 7: 184).
- قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴾(المؤمنون 23: 25).
- قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ المؤمنون 23: 70).
- قال تعالى: ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴾ (سبأ 34: 8).
- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ

إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ 34: 46).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" جِنَّةٌ " وهو من الفعل الثلاثي جنَّ، ويعني: الهيئة والحالة من الجنون، وهنا يقصد وصف الحالة من المسِّ والجنون.

- قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم 30 : 30).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" فِطْرَتَ " وهو من الفعل الثلاثي فطر، ويعني: الهيئة والحالة من الفطرة، وهنا يقصد وصف الحالة من الدين، وذكر محمود صافي أنَّها اسم للدين جاء على وزن مصدر الهيئة. (محمود صافي 1418هـ: 21: 43).

- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان 25: 62).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" خِلْفَةً " وهو من الفعل الثلاثي خلف، ويعني: الهيئة والحالة من الخلفة، وهنا يقصد وصف الحالة من الاختلاف بين الليل والنهار.

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾(هود 11 :70).
- قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴾(طه 20 : 67).
- قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾(الذاريات 51: 28).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" خِيفَةً " وهو من الفعل الثلاثي خاف، ويعني: الهيئة والحالة من الخوف، وهنا يقصد وصف حالة الخوف في نفسه.

- قال تعالى: ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾(طه 20 : 21).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" سِيرَتَهَا " وهو من الفعل الثلاثي سار، ويعني: الهيئة والحالة من السيرة، وهنا يقصد هيئة الحالة السابقة للحية وهي العصا.

- قال تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ الإسراء 17 : 92).

مصدر الهيئة هو مفرد قوله تعالى:" كِسَفًا " الكِسْفة، وهو من الفعل الثلاثي كسف، ويعني: الهيئة والحالة من الكسف، وهنا يقصد هيئة القطع من العذاب.

- قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة 2 : 148).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" وِجْهَةٌ " وهو من الفعل الثلاثي وجه، ويعني: الهيئة والحالة من الوجهة، وهنا يقصد هيئة الوجهة أي: القبلة.

- قال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (الحاقة 69).
- قال تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾(القارعة 101 : 7).

مصدر الهيئة هو قوله تعالى:" عِيشَةٍ " وهو من الفعل الثلاثي عاش، ويعني: الهيئة والحالة من العيشة، وهنا يقصد هيئة العيشة في الجنة.

- ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (الشعراء 26: 19).

يوجد قراءة بكسر الفاء لقوله تعالى: " فَعْلَتَكَ " فِعْلتك، وعلى ذلك تصبح مصدر هيئة من الفعل (فعل) وتعني: نوع من القَتْلِ وهي الوَكْزَةُ. (السمين الحلبي :8: 516).

الخاتمة

إنَّ البحث تمحور حول دراسة مصدري المرَّة والهيئة من حيث المصطلح، ومن حيث طريقة الصياغة، ومن ثمَّ التطبيق على ذلك من القرآن الكريم، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها على النحو التالي:

أولاً: إنَّ المصطلح الذي استخدم لمصدر المرَّة عند النحاة توزع بين الصيغ اللفظية التالية: فبعضهم استخدم (المرَّة الواحدة من الفعل)، وبعضهم استخدم (مصدر المرَّة)، وبعضهم استخدم (المرَّة) وبعضهم استخدم (اسم المرَّة)، والغلاييني استخدم مسميين هما (مصدر المرَّة و مصدر العدد)، وكلُّ التسميات السابقة تركز على معنى وقوع الحدث مرَّة واحدة.

ثانيًا: إنَّ قاعدة صياغة مصدر المرَّة من الفعل الثلاثي، ومن الفعل غير الثلاثي واحدة عند النحاة، وليس فيها خلاف بينهم، وإن زاد بعضهم شروطًا في صياغة مصدر المرَّة من الفعل التام المتصرف، كما كان التوافق بينهم حتى في الشاذ من هذا المصدر.

ثالثًا: تمَّ التطبيق على مصدر المرَّة من خلال القرآن الكريم حيث تمَّ رصد وشرح آيات احتوت مصدر المرَّة، وكلُّها كان من الفعل الثلاثي.

رابعًا: إنَّ المصطلح الذي استخدم لمصدر الهيئة بين النحاة توزع بين الصيغ اللفظية التالية: بعض النحويين استخدم (الضرب من الفعل)، وبعضهم استخدم (النوع)، وبعضهم استخدم (الهيئة) وبعضهم استخدم (مصدر الهيئة)، وبعضهم استخدم (اسم الهيئة) وبعضهم استخدم (اسم النوع)، وكلُّ التسميات السابقة تدور في معنى هيئة وقوع الفعل ونوعها.

خامسًا: إنَّ صياغة مصدر الهيئة لم يكن فيها خلاف بين النحاة، وذلك من الفعل الثلاثي، أمَّا ما يتعلق بالفعل غير الثلاثي، فإنَّ غالبية النحاة أشاروا بعدم صياغة مصدر الهيئة من الفعل غير الثلاثي، وبعضهم ذكر جواز استخدام المصدر المستعمل للفعل موصوفًا؛ للدلالة على النوع.

سادسًا: تمَّ التطبيق على مصدر الهيئة من القرآن الكريم، وقد تمَّ استخراج آيات تحتوي على مصدر الهيئة، وتوضيح مصدر الهيئة، وشرح معناه.

سابعًا: إنَّ من استخدم مصطلحي اسم المرَّة واسم الهيئة؛ علل لذلك أنَّ هذه الكلمات هي مصادر، ولكن حين دلت على وقوع الفعل مرَّة، وبينت نوعه، وهيئته سميت بذلك.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين الكردي المالكي. 1415هـ 1995م. *الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري*. تحقيق: حسن أحمد العثمان. الطبعة الأولى. مكة: المكتبة المكية.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل. بدون سنة. *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. بدون طبعة. لبنان – بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. 1400 هـ – 1980 م. *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة العشرون. القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين. 1422هـ/ 2002م. *إيجاز التعريف في علم التصريف*. تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم. الطبعة الأولى. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين. بدون سنة. *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بدون طبعة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ زين الدين المصري، الوقاد. 1421هـ– 2000م. *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*. الطبعة الأولى. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية .

الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي ، نجم الدين.بدون سنة. *شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب*. حققها، وضبط غريبها، وشرح مبهمها، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف،محمد محيى الدين عبد الحميد. بدون طبعة. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر. 1402هـ/ 1982م. *اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر*. تحقيق: عبد الله حامد النمري. بدون طبعة. رسالة ماجستير – بكلية الشريعة جامعة أم القرى.

الجارم، علي ومصطفى أمين. بدون سنة. *النحو الواضح في قواعد اللغة العربية*. بدون طبعة. الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي. 1407 هـ – 1987م. *المفتاح في الصرف*. حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحملاوي، أحمد بن محمد. بدون سنة. *شذا العرف في فن الصرف*. تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. مكتبة الرشد الرياض.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله. 1993م. *المفصل في صنعة الإعراب*. المحقق: د. علي بو ملحم. الطبعة الأولى. بيروت: مكتبة الهلال.

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم.بدون سنة. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط. بدون طبعة. دمشق: دار القلم.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر. 1408 هـ - 1988 م. *الكتاب*. المحقق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة. القاهرة: المكتبة الخانجي.

صافي، محمود بن عبد الرحيم. 1418 هـ . *الجدول في إعراب القرآن الكريم*. الطبعة الرابعة. دمشق: دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. 1414 هـ - 1993م. *جامع الدروس العربية*. الطبعة الثامنة والعشرون. صيدا – بيروت: المكتبة العصرية.

الموسى، نهاد وعودة أبو عودة. 2008م. *علم الصرف*. القاهرة – مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.

*جامعة شقراء
كلية العلوم والدراسات الإنسانيَّة
قسم اللغة العربيَّة
المملكة العربيَّة السعوديَّة

**الجامعة الوطنيَّة الماليزيَّة
كلية الدراسات الإسلاميَّة
قسم الدراسات العربيَّة والحضارة الإسلاميَّة
ماليزيا